

## الفقه الميسر الحج ١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل مجالسنا في فقه العبادات - [00:00:01](#)

ونسأل الله تعالى ان يرزقنا الفقه في الدين نسأل الله تعالى ان ينفعنا بما علمنا وان يعلمنا ما ينفعنا وان يزيدنا علما اقترب موسم الحج وتشتاق القلوب الوفادة على الله جل جلاله - [00:00:19](#)

زيارة بيته الحرام الحج ركن عظيم من اركان الاسلام بل اكمل الله تعالى به الدين كما انزل الله تعالى قوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا - [00:00:42](#)

انزل هذه الاية عشية عرفة في حجة الوداع فلا يتم اسلام العبد ولا يكمل الا باداء فريضة الحج والحج عبادة عظيمة جليلة لها مقاصد عظيمة ولهذا كان ينبغي للحجاج ان يتزود من تقوى الله تعالى - [00:01:09](#)

قبل ان يفدا الى ربه واعظم زاد هو زاد العلم ان يتعلم كيف يحج وما هي فضائل الحج ومقاصده حتى يؤدي هذه العبادة على اكمل الوجوه باذن الله قال وتزودوا فان خير الزاد التقوى. التقوى يدخل فيها اول ما يدخل العلم النافع - [00:01:39](#)

العلم الذي هو وسيلة لتحقيق تقوى الله جل جلاله مع العمل الصالح والتوبة الى الله تعالى ولهذا تأمل كم يحج من الناس بالملائين ولكن من الذي يحقق مقاصد الحج ويرجع بعد الحج - [00:02:07](#)

وهو على تقوى واخلاص واقبال على الآخرة وزهد في الدنيا رأى اه مجاهد رحمه الله تعالى اه وفود الحجيج فقال لابن عمر رضي الله عنهم اه او قال هذا رجل كان مع ابن عمر - [00:02:32](#)

كما يذكر مجاهد رحمه الله ان رجلا رأى وفود الحجيج بالالاف المؤلفة فقال ابن عمر ما اقلهم او ما اقلهم يقول شريح رحمه الله الحاج قليل والركب كثير - [00:03:04](#)

يعني الذي يركب ويذهب كثير ولكن الحاج على الحقيقة الذي استفاد من هذه الرحلة الایمانية ربما يكونون قليلا من الناس من اعظم ما ينبغي للحجاج ان يتعلم قبل ان يتعلم - [00:03:26](#)

مناسك الحج وكيف يحج ان يتعرف على مقاصد الحج فمن ابرز واعظم مقاصد الحج ان الحج باختصار هو في الحقيقة شوق للقاء الله هذا معنى الحج انت في الدنيا اذا احبيت شخصا - [00:03:50](#)

تزوره في بيته من شوقك للقاءه وهكذا المؤمن الذي في قلبه محبة عظيمة لله وشوق للقاء الله يتمنى ان يرى ربه لكن هذا مستحيل في الدنيا الله تعالى يقول النفس حجاته النور او يقول النبي صلى الله عليه وسلم عن الله حجاته النور لو كشفه لاحرق السبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه - [00:04:13](#)

الله اكبر لكن يوم القيمة الله تعالى يتفضل على المؤمنين في الجنة بان يمكنهم من رؤيته وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة لكن الان في الدنيا يبقى الشوق في القلوب - [00:04:46](#)

متى نرى ربنا جل وعلا نشتاق للقاء ربنا للقاء معبودنا الذي نعبد ونصلی له ونناجيه في صلواتنا ونتلو كلامه ونكثر من ذكره امتنى القلب من الشوق للقاء الله فجبر الله تعالى - [00:05:06](#)

قلوب المؤمنين يجعل في الارض بيته هو بيته الحرام الكعبة المكرمة المشرفة وجعل من زار هذا البيت فكانما زار الله فهذه حقيقة وجود الكعبة على وجه الارض حتى يجبر الله تعالى خاطر المؤمنين. المشتاقين للقاء الله - [00:05:26](#)

فيقرب اليهم الامر يقول هذا بيتي فزوروني تشتاق القلوب لزيارة بيت الله الحرام ولهذا تأمل في اول كلمة في القرآن الكريم في وصف البيت الحرام. واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا - [00:05:55](#)

ما معنى مثابة للناس قال ابن عباس رضي الله عنهم لا يقضون منه وطرا. يعني لا يشعرون منه مثابة للناس يعني كلما ذهبت الى الكعبة وطفت وسعيت واعتمرت او حجت - [00:06:23](#)

ورجعت الى بلدك لا تملك الا ان ترجع مرة اخرى الى الكعبة. تتوسل اليها. يعني ترجع اليها ان القلوب تعلقت بها لكمال محبة الله والشوق للقائه ولهذا يقول ابن عمر رضي الله عنهم استمتعوا بهذا البيت - [00:06:42](#)

هناك والله تجد المتعة الحقيقة واللذة يقول كعب الاحجار رحمة الله الحجاج والعمار وفدى الله انظر الى هذه الكرامة الحجاج والعمار وفدى الله قال سألا فاعطوا ودعوا او دعوا فاجيبوا - [00:07:04](#)

الحج اذا اجابة لدعوة الله من تمام محبة المسلم لربه وشوقا للقائه انه يجيب دعوته واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا يعني على ارجلهم يمشون سمعنا رجالا يعني عكس الاناث لا - [00:07:29](#)

يأتوك رجالا جمع راجل وهو الذي يمشي على رجله يعني بعضهم ما يجد راحلة فيسبر الى الحج على قدميه الله اكبر يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق - [00:07:53](#)

على الابل يأتين من كل فج عميق يقول علي بن الموفق رحمة الله كنت جالسا في الحرم وقد حجت ستين حجة هذا علي بن الموفق وفقيه الله للحج في كل سنة. كان يحج في كل سنة حتى حج ستين حجة - [00:08:15](#)

يقول اقترب موسم الحج خطر له خاطر هكذا قال الى متى اتردد في هذه القفار والصحابي؟ يعني الى متى احج كل سنة؟ يعني خلاص ستين حجة الحمد لله فيها كفاية - [00:08:37](#)

فاخذته نومة فرأى في المنام اتيا يقول له يا ابن الموفق هل تدعوا الى بيتك الا من تحب؟ هل تدعوا الى بيتك الا من تحب فطوبى لمن حمله المولى الى المقام الاعلى - [00:08:56](#)

فقام وذهب الى الحج يقول ابن القيم رحمة الله تعالى واما الحج فشأن اخر لا يدركه الا الحنفاء. الذين ضربوا في المحبة بسهم تأمل يقول الحج لا يعرف حقيقته ولا يدرك مقصوده الا الحنفاء يعني - [00:09:15](#)

الموحدون المخلصون لله الذين ضربوا في المحبة بسهم يعني في قلوبهم محبة شديدة لله. هذا ما يستطيع الا ان يحج واذا ما تيسر له الحج يبكي وتتجده كانه فقد اه قريبا من احبابه - [00:09:41](#)

اذا لم يذهب الى الحج ما يستطيع ان يكلم احدا في نهار عرفة مثلا يخلو بنفسه ويبكي ويذعن الله ويتضرع لله هذا بيني وبين الله الذين ضربوا في المحبة بسهم - [00:10:09](#)

يدركون حقيقة الحج قال و شأنه اجل من ان تحيط به العبارة وهو خاصة الحنفية ومعونة الصلاة وسر قول العبد لا الله الا الله فالحج من اعظم مقاصده تحقيق التوحيد الخالص - [00:10:29](#)

لانك في الحج تتجرد لله من كل شيء اترك مالك وظيفتك اهلك ولدك زوجتك اترك بلدك بل تنخلع من ثيابك. تنخلع من الدنيا كلها. تلبس لباس الاحرام كأنك تقول اني ذاهب الى ربى - [00:10:54](#)

خلاص ترك كل شيء هذا حقيقة التوحيد لا الله الا الله لا معبود ولا محبوب ولا معلم الا الله جل وعلا هذى حقيقة الحج هو سر قول العبد لا الله الا الله كانها صورة عملية كان الحج صورة عملية لا الله الا الله - [00:11:18](#)

قال ولهذا جابر رضي الله عنه آما لبي النبي صلى الله عليه وسلم بالحج وبالتلبية المعروفة لبيك الله لبيك لبيك لشريك لك لبيك قال فاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوحيد - [00:11:43](#)

فشعار الحج توحيد الله بهذه التلبية العظيمة كما سيأتي معنا قال فانه مؤسس على التوحيد المحسن والمحبة الخالصة. ثم يكشف ابن القيم عن حقيقة الحج فيقول وهو استزارة المحبوب لاحباب - [00:12:02](#)

ودعوتهم الى بيته ومحل كرامته الله يدعو احباءه لزيارته في بيته قال ولهذا اذا دخلوا في هذه العبادة فشعارهم لبيك الله لبيك

اجابة محب لدعوة حبيبه ولهذا كان للتبليبة موقع عند الله. وكلما اكثرا العبد منها كان احب الى ربه واحظى. فهو لا - [00:12:20](#)  
يملك نفسه الا ان يقول لبيك لبيك حتى ينقطع نفسه من شدة شوقيه هكذا يكون نفس الحاج. لبيك لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك  
لبيك. يعني اجتنبك يا رب اجابة بعد اجابة - [00:12:52](#)

فهذا حقيقة الحج هذه حقيقة الحج مقصودة الاعظم وهو تحقيق التوحيد وكمال التوحيد بكمال المحبة لله والسفر بيت الله وايضا  
من مقاصد الحج العظيمة ان الحج صورة مصغرة لليوم الآخر - [00:13:11](#)

سبحان الله الحج يرسخ في القلوب التعلق بالآخرة والزهد في الدنيا ولهذا سئل الحسن البصري ما علامة بر الحج؟ الحج المبرور فقال  
ان يرجع الحاج من حجه وهو راغب في الآخرة زاهد في الدنيا - [00:13:34](#)

ولهذا تأمل كيف ان الحاج يلبس لباس الموتى؟ الكفن والحجيج يقفون في صعيد عرفات على ارض واحدة والشمس فوق رؤوسهم  
يجأرون الى الله بالدعاء لان هذه صورة مصغرة ارض المحشر - [00:13:58](#)

عندما يقف الناس على ارض واحدة والكل يجأر الى الله. لا فرق بين غني ولا فقير لا فرق بين وفقيه ولا حاكم او محكوم ولا سيد ولا  
اه عبد ولا شريف ولا وضعيع الكل سواء - [00:14:20](#)

ولهذا تأمل كيف ان الله تعالى ختم ايات الحج في سورة البقرة بقول الله تعالى واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون يذكروا بالحشر  
الى الله وافتتح سورة الحج بقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم - [00:14:40](#)

فما اجمل ان يستشعر الحاج هذا المقصود وهكذا يلبس قلبه لباس التقوى. بعد عن الدنيا وشهوات الدنيا وسفاسدها فيها والاقبال  
على الآخرة فاذا حج فلا ينافس الناس دنياهم ربما للأسف بعض الحجيج يختلف مع اه اخيه على طعام او على يعني امور الدنيا -  
[00:15:05](#)

والله المستعان ثم ايضا من مقاصد الحج العظيمة الواضحة تحقيق الاخوة الاسلامية واجتماع المسلمين هذا الاجتماع الاعظم  
للمسلمين المسلمون يجتمعون في كل يوم في المسجد في الصلوات الخمس في المساجد - [00:15:35](#)

ثم اجتماع اسبوعي في كل جمعة ثم الاجتماع السنوي يكون عند بيت الله الحرام اجتمع المسلمين من كل اقطار العالم يحجون بيت  
الله يلبسون لباسا واحدا عندما ترى الحجيج ما تفرق بين الغني والفقير والكل سواء - [00:15:58](#)

اخوة اسلامية ما اجملها يعبدون رب واحدا يتبعون رسولا واحدا يستقبلون قبلة واحدة يحجون بيتهما واحدا شعارهم شعار واحد لا  
حزبية ولا قومية ولا دعوة الى اه بلد معين او جنسية معينة الكل سواء يجأر بقول النبي صلى الله عليه وسلم بالتبليبة لبيك اللهم -  
[00:16:22](#)

لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمه لك والملك لا شريك لك فما اعظم هذا الاجتماع العظيم للمسلمين وما اعظم هذه الاخوة  
التي تتجسد في الحج هذه يعني مقاصد عظيمة في الحج - [00:16:53](#)

اه نمر على بعض الفضائل العظيمة التي تتعلق بالحج ثبت في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال العمارة الى العمارة كفارة لما بينهما والحج - [00:17:15](#)

غرور ليس له جزاء الا الجنة الحج المبرور الذي ليس فيه اثم واصرار على المعاشي والفسوق وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمارة. فانهما ينفيان الفقر والذنوب - [00:17:35](#)

كما ينفي الكبير خبث الحديد والذهب والفضة. وليس لحجۃ مبرورة ثواب الا الجنة هذا رواه الترمذی هو حديث صحيح. سبحان الله  
الانسان في الدنيا يخاف من الفقر. وفي الآخرة يخاف من الذنوب - [00:17:56](#)

فقال هنا الحج والعمارة ينفيان الفقر والذنوب. ففيهما صلاح الدنيا والدين. الدنيا والآخرة كما ينفي الكبير خبث الحديد والذهب والفضة  
الكبير يعني الحداد عندما ينفح بالكبير هذه الالة التي ينفح بها حتى يذهب الشوائب - [00:18:14](#)

عن الحديد والذهب والفضة هكذا الحج ينفيان الفقر والذنوب عن العبد لان العبد في حجه افتقر الى الله افتقارا عظيما فالله تعالى  
ينفي الفقر عنه واول ما يدخل في الفقر - [00:18:39](#)

فقر القلوب الى الناس فيغبنيه الله تعالى به. يستغني هذا العبد بالله عن كل ما سواه ثم يرزقه من حيث لا يحتسب وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج فلم يرث ولم يفسق رجع من ذنبه - [00:18:57](#)

ام ولدته امه الله اكبر هذا متفق عليه وقال النبي صلى الله عليه وسلم عندما جاءه عمرو بن العاص ليسلم فقبض يده عمرو بن العاص قال يا رسول الله اريد ان اشترط - [00:19:18](#)

قال ماذا تشتريت؟ قال ان يغفر الله لي ذنبي. فقال له يا عمر اما علمت ان الاسلام يجب ما كان قبله؟ وان الحج فيهم ما كان قبله يعني من المعاشي والسيئات - [00:19:38](#)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت الا نفزو ونجاهم معكم؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكن يعني ايها النساء ايتها النساء لكن احسن الجهاد واجمله. حج مبرور رواه البخاري - [00:19:54](#)

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جهاد الكبير والصغر والضعف الحج رواه النسائي وعن ماعز رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الاعمال افضل؟ فقال ايمان بالله وحده - [00:20:13](#)

ثم الجهاد ثم حجة برة. تفضل سائر الاعمال كما بين مطلع الشمس الى مغربها هناك حديث طويل عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد منى الذي هو مسجد الخير في المعروف بمنى. قرب الجمرات - [00:20:32](#)

فاتاه رجل من الانصار ورجل من ثقيف فسلم ثم قال يا رسول الله جئنا نسألك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شئتما اخبرتكم بما جئتما تسألان عنه فعلت. وان شئتما ان امسك وتسألاني فعلت - [00:20:57](#)

فقال اخبرنا يا رسول الله فقال الثقفي للانصار سل. فقال اخبرني يا رسول الله لان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل عليه جبريل ويخبره بما جاء اه له هذان الرجل ان - [00:21:16](#)

فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم، الانصاري قال جئتنى تسائلنى عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام تقصد البيت الحرام وما لك فيه من الاجر. وعن ركعتيك بعد الطواف ما لك فيهما يعني من الاجر - [00:21:33](#)

طوافك بين الصفا والمروة وما لك فيه. وعن وقوفك عشية عرفة وما لك فيه. وعن رميك الجamar وما لك فيه. وعن نحرك وما لك فيه وعن حلقك رأسك وما لك فيه. وعن طوافك بالبيت بعد ذلك يعني طواف الافاضة. وما لك فيه مع الافاضة - [00:21:54](#)

فقال والذى بعثك بالحق عن هذا جئت اسألك يعني جاء يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاجور والحسنات في كل نسك من مناسك الحج ثم اخبرهما النبي صلى الله عليه وسلم بفضائل مناسك الحج منسقا - [00:22:14](#)

وهذا سؤالى معنا ان شاء الله عندما ذكر اه صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم اه ذكر مع كل فعل من الافعال الفضل المتعلق به باذن الله. نسأل الله تعالى ان يجعلنا من وفده الكرام - [00:22:34](#)

اسأله تعالى ان آآيوفقنا ويسير لنا السبيل للحج من لم يتيسر له السبيل ربما سبق السائر بقلبه السائر ببدنه ما اجمل ان يستشعر هذه المعانى في الحج ويتعلق قلبه بالحج يشوق نفسه للحج حتى وان علم انه لن يتيسر له الحج هذه السنة مثلا - [00:22:54](#)

حتى يكون صادقا اذا جاء يوم عرفة. وجاء الحجيج يحجون البيت وربما تسبق الحجيج بقلبك وانت في بيتك على فراشك هذا ما يأتي بالغفلة او بالجهل عن الحج. ومقاصد الحج وحقيقة الحج. هذا يأتي من قلب عرف حقيقة الحج وتعلق قلبه بالحج - [00:23:24](#)

من وسائل هذا العلم النافع فنسأله تعالى ان يوفقنا لما يحب ويرضى ونسأله تعالى ان آآيجر خواطernا وان آآيجب يعني الجزاء العظيم وان لم نذهب الى الحج - [00:23:49](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا وهم معكم قال حبسهم العذر قال القائل يا سائرين الى البيت العتيق لقد سرتم جسوما وسرنا نحن ارواحا - [00:24:07](#)

انا اقمنا على عذر وقد ذهبوا. ومن اقام على عذر كمن راح فنسأله تعالى ان يعفو عننا ويغفر لنا ويرحمنا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا ول المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد - [00:24:27](#)

رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحه اجمعين - [00:24:46](#)